14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
أحمد محمد الحبيشي
Ahmedalhobishi@Gmail.com

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر -عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م

الخميس والجمعة - 27 - 28 أكتوبر 2011 م - الموافق 28 - 29 ذو القعدة 1432 هـ - العدد 15302 - السنة الثالثة والأربعون - رقم الإيداع 2

وداعاً أمير العلاقات اليمنية - السعودية

علي حسن الشاطر

ليس هناك ما هو أكثر مدعاة للألم والحزن من أن يجد المرء نفسه وجهاً لوجه أمام الحقيقة المرة والفاجعة العاصفة محاولاً الكتابة عن رحيل شخصية عربية تاريخية بحجم المغفور له بإذنه تعالى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي، حينها تصبح اللغة عاجزة عن استلهام المشاعر والعواطف والأحاسيس الداخلية، والتعبير عن مكنونات الذات البشرية في رثاء تلك الهامة الإنسانية الحضارية السامقة التي تطال بمجدها وتاريخها وإرثها الوطني والعربي والإسلامي السماء رفعة وعزة، ومهما قيل عنه من كلمات وتقييمات وتحليلات فإن الفقيد سيظل أكبر من كل الكلمات، وما قيل وسيقال عنه سيظل على الدوام بمثابة روافد وجداول نهرية صغيرة تصب في أعماق هذا البحر الذي اسمه سلطان بن عبدالعزيز.

برحيل الأمير سلطان فقدت الأمة العربية والإسلامية والشعب السعودي على وجه الخصوص شخصية وطنية وإنسانية نادرة، اختزلت في ضميرها تاريخ هذه الأمة وحاضرها وعقيدتها وهويتها العربية والإسلامية، جسد أحلام وآمال شعبه ووطنه وجموحه في اللحاق بركب الحضارة ومواجهة التحديات الماثلة أمامه باستخدام لغة العصر وأدواته وأسلحته المعرفية والعلمية.

برحيل الأمير سلطان فقدت اليمن قيادة وحكومة وشعباً صديقاً صدوقاً وحليفاً تاريخياً ونصيراً قوياً وقلباً مفعماً بحبه لليمن، فهذه الشخصية الفذة التي استوطنت قلوب وأفئدة اليمنيين أمضت شطراً كبيراً من تاريخها العملي ونشاطها السياسي في التعامل مع الملف اليمني بكل قضاياه وإشكالاته، وترأس اللجنة الخاصة باليمن، كما ترأس الجانب السعودي في مجلس التنسيق اليمني - السعودي .

لقد أفنى الفقيد حياته في سبيل بناء وطن ومجتمع أحبه وعشقه إلى درجة الانصهار فيه تاريخاً وحضارة ومجداً.. أسهم في قيادة ركبه وعايش لحظات انبعاثه الجديد وتحولاته الجذرية الشاملة والعميقة على مختلف الصعد.. ولهذا فلقد كان قائداً استثنائياً في تعامله مع شعبه وأمته، ورحل مخلفاً الكثير من الانجازات العملاقة كعناوين بارزة لمحطات عطائه في سفر التاريخ السعودي المعاصر، تحكي قصة نجاحه وعبقريته في إدارة المواقع والمسؤوليات القيادية التي تولاها على الرغم من كثرتها وتعدد طبيعتها واختصاصاتها.. هذه الانجازات ستظل شامخة على الأرض وفي صفحات التاريخ وفي وجدان كل مواطن سعودي، يستحيل على الزمن تجاوزها أو طيها في بحر النسيان.

مثل غيره من عظماء التاريخ، أسهمت هذه الشخصية القيادية الفذة بدور فاعل في صناعة وتقرير وجهة التحولات والتطورات والأحداث التي شهدتها المنطقة، لصالح الأمة العربية والإسلامية وخدمة أهدافها وتطلعاتها الإنسانية المشروعة في الدفاع الصلب عن حقوقها وعقيدتها.. وجاء رحيله في مثل هذه الظروف الاستثنائية المعقدة والخطيرة فاجعة وخسارة كبيرة فقد فيها العرب والمسلمون والعالم شخصية سياسية محترفة جسدت بفكرها ونهجها الوسطي المعتدل أمل الحاضر والمستقبل، عرف عنها كفاحها الطويل والمرير ضد الإرهاب والغلو والتطرف، وترسيخ مداميك الحق والعدل والرحمة والمحبة والتسامح والحوار بين مختلف الشعوب والمذاهب والأديان، جُسِّد ذلك النهج في الواقع الحياتي من خلال تبني الفقيد ورعايته للبرامج الخاصة بالدراسات العربية والإسلامية التي تحمل اسمه في العديد من الجامعات السعودية والعربية وفي الدول الأجنبية، حيث تضطلع بدور لا يستهان به في تعليم وتعريف طلاب العلم بحقيقة الدين الإسلامي، وستظل على الدوام ذلك القبس المستمد من نور الفقيد الذي يضيء للأجيال سبل الحوار الديني والحضاري والعبور إلى الغد السعيد الآمن والمزدهر الخالي من كل أشكال الحقد والكراهية.

الأهمية والأبعاد الدولية والإنسانية لشخصية الفقيد سلطان بن عبدالعزيز تتجسد أيضاً من خلال أدواره وإنجازاته الحافلة بأعمال الخير داخل الوطن السعودي وخارجه ومثلت بكل المعايير التعبير الحي والخلاق لرسالة الدين الإسلامي الحنيف وقيمه ومثله ومبادئه وأخلاقياته الإنسانية النبيلة التي تشبع بها الراحل الكبير منذ نعومة أظفاره وحولها إلى مشاريع إغاثية وتنموية وخدمية تخطت جغرافية وديمغرافية المملكة العربية السعودية إلى محيطها الإقليمي والعربي والإسلامي والدولي، وجاء عطاؤها المتدفق بالخير ليبدد أحزان وأوجاع ملايين الفقراء والمحتاجين للغذاء والمياه النقية والدواء والمدرسة والمكتبة والمسجد والطريق والسكن والنور وغيرها من المشاريع الخدمية التي تم تنفيذها في العديد من أقطار العالم النامي.

وبرحيل الأمير سلطان فقدت اليمن قيادة وحكومة وشعباً صديقاً صدوقاً وحليفاً تاريخياً ونصيراً قوياً وقلباً مفعماً بحبه لليمن، فهذه الشخصية الفذة التي استوطنت قلوب وأفئدة اليمنيين أمضت شطراً كبيراً من تاريخها العملي ونشاطها السياسي في التعامل مع الملف اليمني بكل قضاياه وإشكالاته، وترأس اللجنة الخاصة باليمن، كما ترأس الجانب السعودي.. فكان على اتصال دائم ودراية تامة بالواقع اليمني ومكوناته الاجتماعية القبلية، وألوان طيفه السياسي بكل سماته وتعقيداته وإشكالاته وهمومه واحتياجاته، الأمر الذي أهله لأن يكون أحد الأعمدة المحورية التي تقوم عليها العلاقات اليمنية - السعودية، ففي كل المراحل التي تعرضت فيها هذه العلاقة لبعض العطب والاختلالات والتوترات كان على الدوام الحلقة المركزية المتينة التي لا تنفصم عراها، وتمكن بحكمته ونفوذه ومكانته المرموقة في الوسط الاجتماعي والسياسي اليمني من معالجة هذه الأعطاب وتصحيح الاختلالات وإعادة الأمور إلى مسارها التاريخي الصحيح.

وبالنسبة له كانت الوشائج الاجتماعية والروابط التاريخية والمصالح المشتركة، ووحدة الجغرافيا والعقيدة والمصير تطغى على كل الاعتبارات والحسابات والمصالح السياسية الآنية، فيما يتعلق بالعلاقات مع اليمن.

البسطاء من أبناء الشعب اليمني عرفوا الأمير سلطان من خلال أياديه البيضاء الممدودة إليهم بالخير والحب، ووجدوه حقيقة ساطعة في وجدانهم من خلال المشاريع الخدمية والتنموية التي كان يعتمدها ويقدمها باسم المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً، وكان اليمنيون ينعمون بخيراتها، وعرفته القيادة اليمنية رجل دولة وقائداً حكيماً أسهم بفاعلية في إعادة بناء العلاقات اليمنية - السعودية على أسس عملية صحيحة، وجعل أبوابها مشرعة نحو آفاق غير محدودة من التعاون والتكامل الشامل لمختلف قطاعات الحياة دون استثناء، وعرفه السياسيون باختلاف ألوان طيفهم السياسي مفكراً وسياسياً استراتيجياً من الطراز الأول تميز بشجاعته وثبات مواقفه تجاه اليمن ودعم قضاياها التنموية وأمنها ووحدتها واستقرارها.

اليوم خلد الفقيد للراحة الأبدية إلى جوار ربه، واعتلى ذروة الخلود في وجدان الشعبين السعودي واليمني وكل محبيه، موقناً أن البذور والزروع التي غرسها في رحم الأرض ولم تثمر بعد ستجد من يرعاها إلى حين تثمر ذات يوم كما أثمرت سابقاتها في مختلف المجالات.

الوفاء والعزاء لشخصية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أن تستلهم سجاياه الوطنية والإنسانية السامية وفكره وإرثه ومواقفه ومبادئه وتمثلها في مواجهة استحقاق الحاضر والمستقبل وما تفرضه من تحديات، وأن تتحول حالة الحزن والفاجعة التي أصابت الشعبين والبلدين الشقيقين برحيله إلى أداء حقيقي في الانتصار لقناعات وخيارات ونهج الفقيد الذي اختطه ومنحه أجمل وأخصب سنوات عمره وعطائه حتى يضع قاطرة العلاقات اليمنية - السعودية في مساراتها الصحيحة والمتطورة باستمرار.

المرحلة النوعية والمتطورة التي وصلتها العلاقات بين البلدين والشعبين اليوم بكل إيجابياتها هي محصلة وخلاصة فكرية وعملية لتجاربه وأعماله الجليلة المستمدة من حقائق التوحد الاجتماعي والعقدي والجغرافي والتاريخي، ومن تطلعات البلدين والشعبين وحاجتهما المشتركة إلى الأمن والاستقرار والنهوض الحضاري ومواجهة تحديات ومخاطر الحاضر والمستقبل الشاخصة أمامنا وتلك التي لم تظهر على شاشات الرادار.

المحطة التي وصلنا إليها اليوم تضع اليمنيين والسعوديين أمام مسؤوليات تاريخية جسيمة لاستكمال النهج النضالي الصاعد الذي اختطه الفقيد رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

الشباب ضحايا رموز الفساد

مراد القدسي

المتابع لما يجري في المشهد السياسي اليمني يصاب بالذهول إن لم يكن بالغثيان من هول ودناءة المواقف التي يعيشها أدعياء التغيير والمدافعون عن مطالب الشباب وأحلامهم – حد زعمهم – فيما أنفسهم وأفكارهم لم تزل حبيسة الموروث القبلي الإجرامي المستبد الذي ظل عقبة سوداء أمام تحقيق العدالة والنظام منذ قيام ثورة 26 سبتمبر.

هؤلاء اليوم يتحولون بشكل غريب إلى مناصرين للعدالة وهم الذين لم يتوانوا لحظة في استلاب حقوق الناس وإهدار كرامة الغير ونسف كل القيم والأهداف التي ناضل من أجل تحقيقها الشعب اليمني برمته.. يا الله كم هؤلاء متاجرون بالأرواح والممتلكات الخاصة والعامة وهم اليوم يحاولون ارتداء عباءة الثوار المخلصين والسياسيين المحررين لمجتمعاتهم من الفساد وغياب العدالة وإلى غير ذلك من الشعارات التي يلوكونها صباح مساء، وفي قرارات أنفسهم كثير من التضليل والكراهية لكل تلك الشعارات التي يرفعونها وهي براء منهم ومن أفعالهم الانتهازية والتدميرية.

الشباب الذين أرادوا إصلاح بعض الإختلالات في الجهاز الإداري للدولة والسياسي أيضاً كان لهم الحق وكان لأصواتهم المطالبة حتى تغيير النظام صداها في كل الأرجاء، وكان بالفعل مشروعهم الحضاري سيتحقق إن اعتمدوا على الطرق السلمية كمشروع عصري،جميعنا يحلم بتحقيقه، خاصة وأن اليمن قطعت أشواطاً طويلة في إحداث تغييرات جذرية نوعية لا يستطيع أحد أن ينكرها.

وللتغيير أهدافه ومناهجه وأدواته وأساليبه التي لا يمكن تجاهلها والقفز من فوقها.. وبسبب تجاهلها نحن نعيش في متاهات الفوضى وأتون صراع تقليدي خلق شرخاً اجتماعياً خطيراً ليس من السهولة التئامه.

نعم .. لقد تجاهلنا معطيات الواقع ومتطلبات المستقبل، وانعكاسا لذلك التجاهل كان أن وقعنا فريسة لمن لم ولن يستطيعوا إحداث أي تغيير يذكر لأن فاقد الشيء لا يعطيه.. وهؤلاء الذين سرقوا من الشباب قيادة التغيير هم في حقيقتهم – المعروفة للجميع وخاصة لشياطينهم – يعيشون منذ وقت مبكر حالة من العماء السياسي والاجتماعي والقبلي وأنواع الفوضى المدمرة لإنسانية الإنسان ومقومات الحياة.

هؤلاء وللأسف الشديد استطاعوا استغلال الإيديولوجيات الدينية المتطرفة لبعض الشباب المنتمين إلى الإخوان المسلمين في اليمن ليحولوهم ومن معهم من المتحمسين للتغيير دون وعي أو إدراك إلى انتحاريين ضد الوطن وأمنه واستقراره وفي أية لحظة دون اعتبار أو معرفة مسبقة لماهية الأهداف التي يريدونها. والأغرب من ذلك أن كثيراً من الشباب المتواجد في الساحة يرفضون ويمقتون الدخلاء عليهم ولكنهم لم يستطيعوا تحرير أنفسهم لعلمهم اليقين أن أولئك الدخلاء ما هم إلا عصابات إجرامية ستذهب بهم إلى الموت ، وهو ما يجري بالفعل داخل تلك الساحات إضافة إلى معسكر الفرقة الأولى مدرع من أعمال ترهيب واعتقالات لمن يخالفهم من الشباب .. نعم معتقلات للتعذيب وهدر للكرامة وتغييب أية حقيقة أو صحوة ضمير وعقل من الشباب غير المنتمين للإخوان المسلمين (حزب التجمع اليمني للإصلاح) .. هذه حقائق أكدها مجلس حقوق الإنسان وتضمنها قرار مجلس الأمن الدولي الأخير (2014) الذي فضح هؤلاء المشدودين إلى القتل وسفك الدماء ،الذين حولوا ساحات الاعتصام وساحات العاصمة وجامعتها ومدارسها إلى ثكنات ومخازن عسكرية ،وقناصة وصلت نيرانهم إلى صدور ورؤوس الأطفال والنساء في سابقة خطيرة لم يعرفها التاريخ الإنساني ولم تقترب منها أو تعرفها القيم الدينية والأخلاقية الإسلامية أو في أي ديانة سماوية أو وضعية كانت.

فمتى يفيق هؤلاء الشباب المضللون من قبل فئة انقلابية متطرفة يرفضها العقل والمنطق وتشكو من أعمالها مخلوقات الأرض كلها.. متى ستفيقون أيها الشباب المغرر بهم ؟! .. هذا إن أردتم التغيير الايجابي!

الطائر العدني المهاجر الفنان محمد عبده سعد

هل نكرمه بمنحه (سكناً) في وطنه؟!!

عصام خليدي

يرقد حالياً الفنان العدني الرقيق والمرهف محمد عبده سعد في (العناية المركزة) بمستشفى (ابو زنادة) في المملكة العربية السعودية (جدة) إثر إصابته (بجلطة حادة) في تاريخ 2011/10/22م.

الفنان محمد عبده سعد من مواليد عام 1942م ، ويعتبر من اهم الفنانين المبدعين الذين اسعدونا واشاعوا البهجة والفرحة والأمل في حياتنا الفنية (قنديل اخضر اضاء بنوره ووهج وبريق فنه وعطائه ونتاجه الإبداعي الراقي والمتميز صباحاتنا وأمسياتنا)، منذ(بدايات الستينات) من القرن الماضي الزاخر والحافل بالمشاريع والإنجازات التأسيسية والريادية في (مدينة عدن)، التي كانت منارا للعلم والثقافة والفنون والمعارف وشكلت حضوراً ابداعياً في عموم الجزيرة العربية والخليج من ادناه الى اقصاه،ولعل المكتبة الفنية الموسيقية اليمنية تحتفظ في (إذاعة عدن) بالعديد من اغانيه الجميلة العذبة التي وشمت ورسخت في الذاكرة والضمير والوجدان الرومانسي والعاطفي ،وأثرت بمستواها (الفني التجديدي الرفيع)، وبما تحمله وتختزله من قيم ومفاهيم ودلالات تعبر وتجسد معاني المحبة والتسامح والعطاء (الإنساني اللامتناهي)، الذي يسمو عالياً بالأرواح والنفوس والأفئدة والقلوب محلقاً بها في فضاءات ومدارات (كونية شاسعة رحبة)، ونستطيع القول ان تجربة الفنان المبدع محمد عبده سعد الغنائية الموسيقية (برغم قصر مدتها الزمنية) وارتباطها ارتباطا وثيقا في (فترة عصر الغناء الذهبي) ،الذي توقفت إستمراريته وحركة دورانه الإبداعية الخلاقة منذ (عقود طويلة)، إلا انها على صعيد الواقع الغنائي اليمني المعاصر (استثناء) إيجابي وفاعل ساهم في الارتقاء بذائقة المستمع في داخل الوطن وخارجه، ومن أبرز اغانيه ذائعة الصيت نتذكر على سبيل المثال لا الحصر:

يا كل المراد يا غالي يا زين/ عيون تسلم سلام/ بالله عليك يالاخضري/ انت غدار/ يا حلو ماهو سوى/ هذا الجميل يستاهل/ ماله حبيبي/ ساهر ياليل وحدي/ اللي نويت الجفا/ ظلموني وظلموا حبيبي/ من نظرتك يا زين/ طول جفاه/ بالإضافة الى (ديالوج حيرة) مع الفنانة القديرة فتحية الصغيرة وغيرها من الأغنيات الخالدة المتفردة.

تعامل فناننا المبدع مع رواد الغناء اليمني وشكل (ثنائيات فنية ناجحة)، فقدمت اليه الالحان الفذة العظيمة من الأساتذة الكبار: ابو بكر فارع/ يحيى مكي/ محمد مرشد ناجي/ احمد قاسم/ ياسين فارع/ ابو بكر سالم بلفقيه/ حسن فقيه... وآخرين.

شارك في الحفلات الغنائية التي كانت تقام في (مدينة عدن) على خشبة (مسرح البادري)، وفي السهرات الفنية والمناسبات الوطنية والجماهيرية في اليمن والمملكة العربية السعودية وبعض البلدان العربية وحقق نجاحات كبيرة.

يُعد الفنان المتألق محمد عبده سعد من اوائل المشتغلين المجددين حاملي (راية الغناء العدني التجديدي الحديث والمعاصر) ،في عموم اليمن.

اتسم فناننا الرقيق بدماثة الاخلاق والتواضع،ونكران الذات وروح التضحية والإيثار،والمحبة والتسامح،واستطاع ان يحقق (المعادلة الصعبة في مشوار حياته) ذلك من خلال الجمع بين امرين مهمين متناقضين على ارض الواقع(بنجاح وتفوق واقتدار)، بل واقناع منقطع النظير فهو (الفنان الحساس الهادئ الرقيق والمرهف) وفي نفس الوقت (الضابط الصارم المهاب المتزن الملتزم والرصين).

عاش الفنان القدير محمد عبده سعد بعيداً عن (مدينة عدن التي عشقها واحبها وشهدت ولادته وطفولته وصباه وشهرته في ريعان شبابه) ، تحمل مأساة ومعاناة (قسوة الاغتراب الاضطراري)، لأسباب كثيرة ومتشعبة ،لا نريد الحديث والخوض في تفاصيلها في هذا المقام، اهمها بسبب (وظيفته القيادية كضابط ومدير للشئون الإدارية في القوات المسلحة) قبل الإستقلال الوطني في (عام 1967م) ،وبرغم كفاءته وخبراته العلمية والعملية ودوره النضالي الوطني المشرف والمشهود أجبر قسراً على الرحيل ومغادرة الوطن بعد الاستقلال مباشرة مكرهاً متحسراً حزيناً ليدفع بعد ذلك الثمن باهظاً ومكلفاً من (عمره وصحته وحياته في سنوات الاغتراب القهري) ، هكذا هو حال الأوفياء الشرفاء الذين يسكنون الوطن بين ارواحهم واجسادهم حيثما يرحلون ويستوطنون...

محمد عبده سعد

أناشد واطالب الجهات المختصة (ممثلة بوزارتي الثقافة والقوات المسلحة الاسراع في تحمل مسئوليتها الانسانية والاخلاقية والرسمية)، من خلال تسديد فواتير العلاج والادوية والنفقات والالتزامات المالية المترتبة عليه خلال فترة (ازمة مرضه وعلاجه في المستشفى السعودي الخاص خارج الوطن) ،ذلك من وجهه نظري اقل ما يمكن تقديمه في هذه الظروف الصعبة القاسية التي يعيشها فناننا محمد عبده سعد (صاحب الصوت الدافئ الرخيم الصافي العذب والقلب الرقيق المرهف).

كلمة لا بد منها

الفنان (المغيب والمظلوم) محمد عبده سعد، اما آن الاوان (لتكريمه)، تقديراً ووفاءً وعرفاناً لدوره وتاريخه الناصع والمشرف النضالي الوطني والفني،بمنحه (السكن في مدينة عدن مسقط راسه)، ليقضي مع افراد اسرته ما تبقى من سنوات عمره المديد إن شاء الله ،اتمنى التفاعل جدياً من قبل السلطات التنفيذية في (تكريمه وتحقيق اغلى امنياته بمنحه السكن في وطنه عدن) التي ارغم على مفارقتها بالقوة الاجبارية في عام (1967م)، ونؤكد استحقاقة بجدارة للتكريم ادبياً ومادياً ومعنوياً، في ظل مانسمعه ونشاهده من (موجة التكريمات العشوائية) في زمن انعدام وغياب المقاييس والمعايير الفنية والابداعية وظهور انصاف واشباه الفنانين التي لا تمتلك اي رصيد وقيمة فنية ابداعية حقيقية في قلوب الجماهير.. فهل نستطيع اصلاح ما افسده الدهر ؟!.. اننا في الانتظار!! .

دعواتنا الخالصة وامنياتنا له بالشفاء العاجل ليعود بين اسرته ووطنه ومحبيه بالصحة والعافية باذن الله تعالى.